

جذور الريح

(مقطع خامس من قصيدة طويلة الى الفدائيين الفلسطينيين
نشرت اجزاء منها في مجلة « الآداب » ..)

(وتلسعني
عيونك مثل حد السيف
فاهتف : خبزي المسموم وجهك ، عشبة مهزولة في
الصيف ،
فخلي الريح تعصف بي وتحملني
رعودا او بروقا ، ولتشب النار في سفني .)
عائد انت الينا
نخلة فرعاء تمتد علينا ،
راية نجدية ملء يدينا .
عائد انت الينا
حيدرا او عقبه
تمتطي الريح خيولا متربه ،
قبضة تنزع ، يوما ، خيبرا
تمتطي الريح الى حطين مهرا اشقرا .
(قرانا وجهك المحفور في صخر الفؤاد الجائع العاري
وامسكت الاصابع والشفاه بجرفك الهاري ،
وارعدت اندري في القاع ، وانحدر الهشيم بكل منحدر
وبين توهج الشران تفتح طرفها زهره ..
فاهتف : زهرتي ..
وتلف وجهي غيمة ثره .)
يا فتى ، بالله ، خبر كيف جاء
طائر الموت الى عينيك مثقوب الجبين ؟
سقطت طيارة من ورق اخضر في خندق طين ،
سقط النارنج ،
والجلد الذي احرقه جمر الحنين
ابدا يلتف كالخييط على الجذر المضاء .

حسب الشيخ جعفر

بفداد

يا فتى ، بالله ، خبر كيف جاء
طائر الموت الى عينيك مثقوب الجبين ؟
وانطوى والتف كالخييط على الجذر المضاء
جلدك المحروق في جمر الحنين ؟
زرتنا ، يوما ، وفي عينيك شمس ونجوم
وعلى الكف ندى يحمل امواج الكروم ..
برهة خجلي ، واصدت في الزقاق الخطوات
وهوت كالصخر ، فوق الباب ، ايدي الغرباء ..
يا فتى مر طعام الذكريات
غير ان الريح هزت قمر الشباك في ليل الشتاء .
يا فتى ، بالله ، خبر كيف جاء
طائر الموت الى عينيك مثقوب الرداء ؟
(اشم شواء لحمي في عيونك ، استلذ النار تاكلني
وتتركني
رمادا في مهب الريح تعصف بي ، وتشرني .
فيا وطني
ترابك تاج رأسي ، قررة العينين ، ثوبي الرث او كفني
فلا تهن ..)
عائد انت الينا حينما يهمي السحر
مطرا من برتقال ،
حينما يطفو القمر
مثل طيارة طفل فوق امواج التلال .
لا تبال
احرقت عيناك لحمي ، لا تبال
يا زمان البرتقال
مشلما يحمل ، في عتمته ، الجذر النهار
مشما يحمل ، في رحلته ، النسغ الثمار
عائد انت الينا يا زمان البرتقال .